

الراحل والكلمات

راحل عنك بقلب الليل-
في كفيّ حبات تراب
زاده في الغربية الاخرى الحنين المر
في الحلق واكوام السباب ...
لل ذل ذفته ضاحكة الوجه
وحولا كان في جبهته ،
شوكا بجنييه وناب ...
صلبه ما عاد يجديك
ولن يجديه في الصمت العذاب ...
(لم تمدّي الكف زهوا ،
لم تقولي عندما طوّل في الغيبة
« قد طال الغياب ») !!
صدت في الحلق كلمات العتاب:
أقسم الراحل لن تبصر وجه الشمس
كلمات العتاب ...
رابض ينذر بالموت
- بعيد السدل والتكسات - في
القلب ، الغراب ..
ريح يا قادمة من عتمة الصحراء هبي ،
حقد يا غاشم دمّر
واغرس الارض حراب ...
تشرذم الاعوام والقلة في البيدر
حفنات حقود ، والتباشير سراب !
جانع استنبت الصحراء لقمات
وتلفين بخبزي ،
بالذي احببت - عينيك وامسي ،
للذباب ...
آكلو الحصرم يستدمون حتى الجرح
في الصدر
ولا تشكين -
فيئنا لهم اعددت ، ظلا وقياب !!
(ليلهم فيك وليل الاحمر الفاصب
طاب)
بيننا جار - برغم التيه ،
طول العهد بالغربة والموت - حساب !!
نهشت زاد صغاري
قبل ان ينضج في القدر الكلاب
عارك الكلمة - يا شاعر - لم تجرح ،
ولم تهتك حجاب ..
حان للكلمة ان تقتل ،
ان تمزق في الصبح الحجاب :
« خلّ حد السيف يا «مسرور»
يصدأ في القراب (1)
أختم الاعين والافواه بالشمع
وزد سلسلة اخرى الرقاب ...
ذر شع الشمس للجائع في مملكتي ،
الحلم ، طعاما وشراب : ...
قصة «الحمّال» ما تمّت ،
« ملوك الجن » لم يأتوا
وزوج «الفارس الغلاب» لم تخلع ثياب»

جنّة تحت الثياب
وفتوحات وفردوس ونجم
مرّ - كاللمح - وغاب ...
حافل بالمضحك المبكي الجراب !!!
انني نسل (فحول) لم تكن تملك
- حتى الامس -
غير العهر في الشارح ،
والزوجات والذل وتفسير الكتاب ...
دمغة القرصان لقت كل ما فوق
التراب ..
بصقة القادم من « أرض الضباب »
سكنت شعر اللحي المصبوغ ،
« أنف الصقر » عارا ،
وتجلت شيقا للموت في عين «العقاب» !
بعد في تريك « أرض السمن » ،
« أرض العسل » الضائع والاسوار
للخصيان جولات ذئاب !!
(لم تقولي بعدما طول في الغيبة :
قد طال الغياب) !!
اقسم الراحل لن تبصر وجه الشمس
كلمات العتاب ...
آكلو الحصرم
هل تولد من أصلابهم للنار أحطاب -
بطون الغضب المكتوم واللين
تري تمنح
- بعد الكبت والعقم - غضاب ؟!
في ضميري اتم يا رفقة
تستبشر الساحات أن يبدوا غضاب ..
بيننا والاخر : القرصان ،
جار - رغم طول العهد بالغربسات
والموت - حساب ...
ستطلون - اراكم ،
- وكما صوركم في لهفة الشوق -
غضاب ...

كل هذا الحب ،
هذا الشعر في قلبي لعينيك
ولا تدرين ،
لا تفتح لي كفك باب !!
كان يكفي فتح باب واحد ،
نافذة سوداء القي عبرها عني الغراب!
كان يكفي ان تقولي
كلما طولت في الغيبة « قد طال
الغياب » !

دخان - قطر حسن النجمي

(1) مسرور : سيف هارون الرشيد
في قصص الف ليلة وليلة . وكذلك بقية
الاشارات في المصدر المذكور .